الخِدْمَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالصِّحَّةُ النَّفْسِيَةُ

ما الذي يمكن للمتخصص
في الخدمة الاجتماعية تقديمه لأفراد المجتمع،
للمحافظة على صحتهم النفسية؟

صالح الهليل

الاجتماعي
Alejtmaei

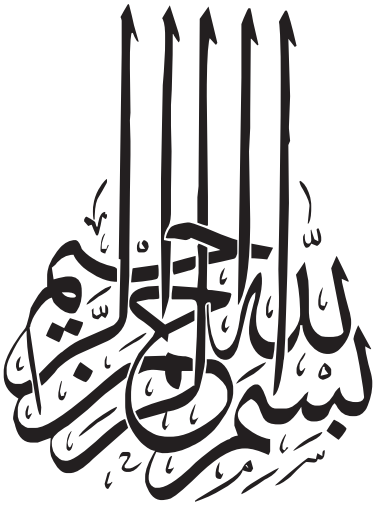
بسم الله الرحمن الرحيم

الخِدْمَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالصِّحَّةُ النَّفْسِيَةُ

ما الذي يمكن للمتخصص في الخدمة الاجتماعية تقديمه
لأفراد المجتمع، للمحافظة على صحتهم النفسية؟

صالح هليل

الاجتماعي
Alejtmaei

من مجالات الخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية الطبية، والتي تهدف إلى مساعدة المريض على الاستفادة من إمكانيات المؤسسات الطّبية وخدماتها من أجل زيادة أدائه الاجتماعي.

فالمجال الطبي واحد من المجالات المهمّة في ممارسة الخدمة الاجتماعية؛ حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بوصفه عضوًا في الفريق العلاجي في المساعدة في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالمرضى، كجزء من العلاج المتكامل. ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون الطّبيّون بالتعامل مع فئات متعدّدة داخل المستشفى وخارجه في الوقت نفسه، وتتمثّل أهمية الخدمة الاجتماعية الطبية في كونها تسعى للتعرف على أحوال المريض وظروفه، من جوانبها كافة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، حيث إنّ علاج المريض، دون النظر إلى هذه الأحوال والظروف، إنما هو إغفال لعوامل أساسية تؤثّر على سير المرض، وفي الاستفادة من العلاج، وتحقيق الفاء العاجل للمريض[١].

وقد دخلت الخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية الطبية، والتي تهدف إلى مساعدة المريض والاستفادة من إمكانيات المؤسسات الطبية وخدماتها من أجل زيادة أدائه الاجتماعي.

وقد دخلت الخدمة الاجتماعية مجال الطب النفسي منذ سنوات، وتكمن أهميتها في:

- ملاحظة مشكلات المرضى الاجتماعية والنفسية.
- مساعدة المريض على نيل العلاج المناسب.
- إعلام المسؤولين بحالته...

«يقوم العديد من الأخصائيين الاجتماعيين بالطب النفسي بمهمة تقديم العلاج النفسي للأفراد والجماعات والمساهمة في عملية التشخيص كذلك. فيتصدى الأخصائي الاجتماعي للمؤثرات الاجتماعية والعوامل الخارجية التي تسهم في إحداث صعوبات لدى المرضى، فيقوم بدراسة تاريخ المريض ومقابلة أقاربه والمحيطين به، وترتيب المسائل المتعلقة بإرشاد الأهل، بينما يقوم الاختصاصي النفسي بتطبيق الاختبارات النفسية»[٢].

---

(١) أسيل أبو رمان وآخرون، تفعيل دور الأخصائي الاجتماعية داخل المؤسسات الطبية في الأردن، ص ٦-٧، بتصرف.

(٢) مستور حماد إسماعيل، التكامل بين دوري الأخصائي الاجتماعي والنفسي في المجال المدرسي، ص٣.

ومن أهم الأمور التي يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يقوم بها:

تزويد الفريق الطبي ببيانات المريض، وكل ما يمكن معرفته، والذي يكون متصلًا بحالته، ومفيدًا في تشخيصها وعلاجها.

دراسة وضع المريض والعوامل المؤدية لتدهور صحته النفسية.

وفي رأيي؛ إن أهم ما يمكن أن يقوم به الأخصائي الاجتماعي لأجل صحة الأفراد والمجتمع نفسيًا، خطوات ألخصها في:

دراسة الأزمة والمشكلة من وجهة نظر الأفراد: فلكل أزمة وجهة نظر، ولكل مشكلة وقعها الخاص على حياة الناس، فالأزمات الصحية ليست كالاقتصادية.. والتقرب من الأفراد، يمنح الأخصائي فكرة مسبقة عن أحاسيسهم، ومشاعرهم في ظل الأزمات، وحتى يتمكن من فهم آرائهم ومواقفهم.

محاورة الأفراد: وبهذا عليه أن يختار مجموعة من الناس، والذين يمثلون نموذجًا للمجتمع، وذلك باختلاف مواقعهم الاجتماعية، لأجل أن تكون الدراسة أعمق، وتكون الملاحظات أدق وأكثر صحة.

التقرب من الأفراد: وهنا إما أن يمكن الأخصائي الاجتماعي الناسَ من معلومات التواصل.. حتى يسألوه عن كلّ ما يعنّ لهم، ولكي يتابع أحوالهم خطوة بخطوة.

نشر مقاطع أو كتابات توعوية عن الأزمة: وهذا بعد راسة الوضع بجدية، حتى يلامس مشاعر الناس ومواقفهم باختلاف مواقعهم الاجتماعية. فيتيح لهم معلومات عن الأزمة، فالعلم أفضل من الجهل، والمرء عدو ما يجهل.

التنسيق مع الفريق الطبي النفسي: لأجل إحالتهم إلى أي فرد بدا للأخصائي الاجتماعي مرضه أو تردّي حالته.

فهذه أهم الخطوات، والتي من الممكن أن تفتح الباب أمام خطوات أخرى لا تتضح إلى بدخول المجال والممارسة.

الخِدْمَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالصِّحّةُ النَّفْسِيَةُ

صالح هليل